

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

78 - كتاب الأدب

الدرس السابع بعد المائة: من كتاب الأدب من صحيح البخاري

باب ما يجوز من الشعر والرجز والحداء وما يكره منه

6148 - حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن يزيد بن أبي عبيد، عن سلامة بن الأكوع، قال: خرجنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى خَيْرٍ، فَسَرَّنَا لَيْلًا، فَقَالَ رَجُلٌ مِّنَ الْقَوْمِ لِعَامِرَ بْنِ الْأَكَوعِ: أَلَا تُسْمِعُنَا مِنْ هُنْيَهَاتِكَ؟ قَالَ: وَكَانَ عَامِرٌ رَجُلًا شَاعِرًا، فَنَزَّلَ يَحْدُو بِالْقَوْمِ يَقُولُ:

اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا ۝ وَلَا تَصَدَّقَنَا وَلَا صَلَّيْنَا

فَاغْفِرْ فِدَاءَ لَكَ مَا اقْتَفَيْنَا ۝ وَثَبِّتْ الْأَقْدَامَ إِنَّ لَاقِينَا

وَالْقِينُ سَكِينَةً عَلَيْنَا ۝ إِنَّا إِذَا صَيَّبَ بَنَا أَتَيْنَا ... وَبِالصَّيَّادِ عَوْلَا عَلَيْنَا

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ هَذَا السَّائِقُ» قَالُوا: عَامِرُ بْنُ الْأَكْوَعَ .
فَقَالَ: «بِرَحْمَةِ اللَّهِ» فَقَالَ رَجُلٌ مِّنَ الْقَوْمِ: وَجَبَتْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، لَوْلَا أَتَعْتَنَا بِهِ، قَالَ:
فَاتَّيْنَا خَيْرَ فَحَاصِرَنَاهُمْ، حَتَّى أَصَابَتْنَا مُخْمَصَةً شَدِيدَةً، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ فَتَحَاهُمْ عَلَيْهِمْ، فَلَمَّا
أَوْسَى النَّاسُ الْيَوْمَ الَّذِي فُتَحَتْ عَلَيْهِمْ، أَوْقَدُوا نَبِرَانًا كَثِيرَةً، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا هَذِهِ النَّبِرَانُ، عَلَى أَيِّ شَيْءٍ تُوقَدُونَ» قَالُوا: عَلَى لَحْمٍ، قَالَ: «عَلَى أَيِّ
لَحْمٍ؟» قَالُوا: عَلَى لَحْمِ حَمْرَ إِنْسِيَّةٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَهْرَقُوهَا
وَأَكْسِرُوهَا» فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْ نَهْرِيقُهَا وَنَغْسِلُهَا؟ قَالَ: «أَوْ ذَلِكَ» فَلَمَّا
تَصَافَ الْقَوْمُ، كَانَ سَيْفُ عَامِرٍ فِيهِ قَصْرٌ، فَتَتَأْوِلُ بِهِ يَهُودِيٌّ لِيُضَرِّبَهُ، وَيُرْجِعَ ذِبَابَ
سَيْفِهِ، فَأَصَابَ رَكْبَةَ عَامِرٍ فَمَاتَ مِنْهُ، فَلَمَّا قَفَلُوا قَالَ سَلَمَةُ: رَأَيْتِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَاحِبًا، فَقَالَ لِي: «مَا لَكَ» فَقُلْتُ: فَدَى لَكَ أَبِي وَأُمِّي، زَعَمُوا أَنَّ عَامِرًا
جَبَطَ عَوْلَهُ، قَالَ: «مَنْ قَالَهُ؟» قُلْتُ: قَالَهُ فَلَانٌ وَفَلَانٌ وَفَلَانٌ وَاسِيدُ بْنُ الدَّحْضِيرِ
الْأَنْصَارِيُّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَذَبَ مَنْ قَالَهُ، إِنَّ لَهُ لَأْجَرٌ» -
وَجَمِيعُ بَيْنِ إِصْبَعَيِّهِ - إِنَّهُ لَجَاهِدٌ مُجَاهِدٌ، قُلْ عَرَبِيٌّ نَشَّا بِهَا مِثْلَهُ»

عصر يوم السبت 19 من ذي القعدة 1446 هجرية

مسجد إبراهيم _ شحوح _ سينون